**الخصوبة والبناء الاجتماعي 1**

**الخصوبة: معدلاتها واتجاهاتها**

**مقدمة:**

يقصد بظواهر تغير السكان ظواهر نمو السكان وحركتهم أو زيادتهم ونقصهم بفعل عوامل المواليد أو الخصوبة والوفيات والهجرة.

وتسمى الزيادة أو النقصان التي تنجم عن الفرق بين المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان الطبيعية. بينما قد يفد إلى السكان مهاجرون من الخارج فيؤدي هذا إلى زيادة غير طبيعية بالوفود، أو قد ينزح من السكان مهاجرون إلى الخارج، فيؤدي هذا إلى نقص غير طبيعي بالنزوح في عدد السكان. ويمكن وضع هذه العلاقة في معادلة بسيطة على النحو الآتي:

الزيادة أو النقصان = (عدد المواليد – عدد الوفيات) – (عدد الوافدين – عدد النازحين)

وقد تكون الزيادة الطبيعية ذات إشارة سالبة، إذا كان عدد الوفيات أكثر من عدد المواليد، وهذا يسبب نقصاً في جملة السكان وتكون الزيادة غير الطبيعية أو صافي الهجرة ذا إشارة سالبة إذا زاد عدد النازحين على عدد الوافدين إلى المجتمع.

ويتجه اهتمام علم السكان نحو تحليل عوامل المواليد أو الخصوبة والوفيات والهجرة باعتبارها عوامل عليّة في تغير السكان ويحاول التعرف على معدلاتها واتجاهاتها في المستقبل.

**أولاً- الخصوبة: معدلاتها واتجاهاتها:**

يفرق دارسو السكان عند تناولهم لموضوع المواليد والإنجاب أو النسل أو الخصوبة وبين القدرة البيولوجية على الحمل والولادة أو الخصوبة الحيوية على أساس أنَّ الأولى هي عملية الإنجاب فعلاً ونسبة الإنجاب هي نسبة المواليد الأطفال للنساء في سن الحمل. أمَّا الخصوبة الحيوية سواء تزوجت المرأة أم لم تتزوج أو لأنها تمنع الحمل، أو لأنها تجهض نفسها وهي غير المرأة العقيم.

ولمقارنة المواليد في الأقطار المختلفة يحسب معدل المواليد العام وذلك بإيجاد النسبة الألفية للمواليد عامة إلى عدد السكان جميعا في عام ما على النحو الآتي:

نسبة المواليد العامة = عدد المواليد÷ عدد السكان × 1000

ولما كان عدد المواليد يتوقف على عدد النساء في سن الإنجاب وهو ما بين 15- 50 سنة، كان لابد من إجراء المقارنة أو إيجاد نسبة إنجاب التي تسمى عادة بالخصوبة وذلك على النحو الأتي:

نسبة الخصوبة = عدد المواليد ÷ عدد النساء في سن الإنجاب × 1000

ويسمى المعدل السابق معدل الخصوبة العام. ولكن وجد بناء على الدراسات السكانية إنَّ النساء لا يكنَّ في درجة واحدة من حيث القدرة على الإنجاب في فئات السن المختلفة، حيث تكون المرأة دون العشرين من عمرها أقل إنجاباً من المرأة بين العشرين والثلاثين ثم تقل قدرة المرأة على الإنجاب تدريجياً كان لابدَّ من إيجاد نسبة أو معدل خصوبة خاص أو نوعي بقسمة عدد الأفراد الذين يولدون لأمهات في فئة عمرية معينة على النحو الآتي:

معدل الخصوبة الخاص = عدد المواليد أحياء في فئة عمرية معينة÷ عدد النساء في نفس الفئة العمرية × 1000

وبناءً عليه يمكن حساب معدل خصوبة كلية عن طريق جمع معدلات الخصوبة النوعية في فئات العمر لجميع الإناث، ثم ضرب الناتج في طول الفئة (20-30 سنة مثلاً) وقسمته على 1000.

وعندما تقوم الديموجرافيا بدراسة ظاهرة الخصوبة أو المواليد بهدف وصف هده الظاهرة السكانية وتحليلها وبيان العلاقة الكمية بينها وبين غيرها من ظواهر سكانية أخرى فإنها تستعين بمثل هذه المفهومات والمعدلات في إجراء هذه الدراسة. فمثلاً قد نجد هناك دراسة ديموجرافية السلوك الإنجابي والمواليد والخصوبة في مصر، تقوم هذه الدراسة في أول خطوة لها برصد نسبة المواليد الفعلية بين فئات السن المختلفة في أكثر من سنة أجري عنه تعداد. فهي على ذلك تجري وصفاً لهذه الظاهرة بناءً على ما متوفر من أرقام وحقائق كمية، ثم تتجاوز ذلك بالتوصل إلى تحليل ينتهي بتحديد معدل الخصوبة الكلية في المجتمع.

وفي الخطوة التالية نجتهد في مقارنة ما توصلت إليه من نتائج بما كان عليه السلوك الإنجابي أو المواليد في فترات سابقة من الفترات أو السنوات التي أجري فيها التعدادات، حتى يمكن أنْ نستنتج من هذه المقارنة اتجاه الخصوبة في مصر نحو الزيادة والنقصان.

وقد لا تتوقف الديموجرافيا عند هذه الخطوة، وإنما قد تقارن معدل الخصوبة الذي تحدده بمعدل الخصوبة في مجتمعات أخرى أوربية أو عربية أو غيرها. وهكذا يمر التحليل الديموجرافي بعدة خطوات هي: الوصف والتصنيف والمقارنة.